

تعلّيقَاتُ مُنْتَقَاةٌ لِلشَّيْخِ

سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي

(١١٣٠-١٢٠٦هـ)

فِي الْفِتَنِ الَّتِي لَحِقَتْهُ

صَبَطَ نَصَّهَا

المقداد بن خليل بن سليمان الكندي

مشروع اثار الشيخ
سعيد احمد سعيد الكندي وذريته



منشورات عِرْفَان الرقمية (٣)

تعليقاتٌ مُنتَقاةٌ للشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي (١١٣٠-١٢٠٦هـ) في

الفِتَنِ التي لَحِقَتْهُ

ضبط نَصّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي

جميع الحقوق محفوظة

عِرْفَان | مشروعُ آثارِ الشَّيْخِ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي وذريَّته

ذُرِّيَّةُ الشَّيْخِ الْقَاضِي

سَيِّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْكَوْثَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

تَوْطئة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فمن يطلّع على المخطوطات يجدُ ميزةً في كتب الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي (و١١٣٠هـ-ت١٢٠٦هـ)؛ وهو أنّه يُقَبِّدُ في كلّ ما وقعت يده عليه؛ فحينئذ ينقلُ مسألةً، وأحياناً يختصرها، وكثيراً ما يُعلّقُ عليها؛ سواءً في أوّل الكتاب، أو في آخره، أو في حواشيه وطُرّره.

ومع التّقييدات الكثيرة للشيخ على كُتُبِهِ؛ وجدنا عدداً ليس بالقليل لكَرّاساتٍ كان يُدَوِّنُ عليها مُحْتارَاتِ قراءاته المُتنوّعة، وكثيراً ما يُعلّقُ عليها؛ وظفرنا فيها بمعانٍ رفيعةٍ، وأخبارٍ مهمّةٍ.

وبين أيدينا في هذه المقالة؛ تعليقاتٌ مُنتقاةٌ من هذه الكُرّاساتِ؛ فيها بيانٌ لهوَلِ المِحْنَةِ التي عاناها الشَّيْخُ في زمانه، وفيها إلى جانبِ ذلك حِكْمٌ ونصائحٌ تُبَيِّنُ قُرْآنِيَّةَ شيخنا، وقوَّةَ صَبْرِهِ وجَلْدِهِ، ولستُ بصددِ عَرْضِ الفتنِ التي لحقت الشَّيْخَ، وعسى أن يكون لها موضع آخر.

وقد انتقيتُ منها ثلاث تعليقات؛ نَمَازِجٌ تُبَيِّنُ -كما ذكرت- حَجَمَ البلاء الذي أصاب الشيخ، وهذه هي التعليقات ومَصَادِرُها:

التعليقُ الأوّل: تعلّيقٌ على مسألة للشيخ أبي سعيد مُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد الكُدَمي (حي٣٦١هـ)؛ ضمن كُرّاس بخطّ الشيخ في خزانة الشيخين

الجليلين أسد ويحيى ابني ربيعة بن ماجد الكنديين-الهجار، برقم (٦٠)؛
(٩٣-٩٢ل).

التعليقُ الثاني: تعليقٌ على أثرٍ؛ ضمن كُرَّاسٍ بخطَّ الشيخ في خزانة
الشيخين الجليلين أسد ويحيى ابني ربيعة بن ماجد الكنديين-الهجار، برقم
(٦٠)؛ (٦٨ل).

التعليقُ الثالث: تعليقٌ على مسألةٍ للشيخ مُحَمَّد بن محبوب (ت ٢٦٠هـ)؛
ضمن كُرَّاسٍ في خزانة الشيخ عبد الله بن سليمان بن ناصر الذهلي-وادي
المعاول، برقم (٥)؛ (٣٣٤ل)؛ أتمَّ الشيخ كتابة الكُرَّاس في ٢٨ من رمضان
١١٩٩هـ؛ بقرية نخل، وهو من تركة موزة بنت سُليمان بن سعيد بن أحمد
الكندية؛ زوجة الشيخ عدي بن عبد الله بن شامس الذهلي.

المقداد بن خليل بن سليمان الكندي

٨ المحرم ١٤٤٧هـ

[التعليق الأول]

[نص المسألة (*)]

مسألة: قال أبو سعيد^(١):

ما أشبه الشيءَ فهو مثله عندي؛ إذا لم يأت فيه نصٌّ بحكم مُنفردٍ.

قلت: ويُعجِبُكَ أن يَكُونَ الفيلُ بمنزلة لحم السباع؟

قال: لا يُعجِبُنِي -فيما لا أعلم- أن أقول شيئاً.

قلت له: فما تقول في بعر الفيل؛ أهو عندك بمنزلة سُوره؟

قال: الله أعلم؛ لا أقول فيه شيئاً.

[نص التعليق (*)]

مسألة: قال الفقيرُ لله سعيد بن أحمد الكندي:

انظر في أدب الشيخ الفقيه أبي سعيدٍ مُحَمَّد بن سعيد الكدَمي في هذا

الجواب؛ لَمَّا سئل عن شيءٍ لم يكن معه فيه صحيحٌ علمٌ، وقال: لا يُعجِبُنِي

-فيما لا أعلم- أن أقول شيئاً.

ثم سئل في بعر الفيل؛ أهو عندك بمنزلة سُوره؟

(*) تنبيه: ضبطتُ النصَّ على كُرَاسٍ بخط الشيخ المفسر. انظر: خزانة الشيخين الجليلين

أسد ويحيى ابني ربيعة بن ماجد الكنديين، برقم (٦٠)؛ (ل ٩٢-٩٣).

(١) المسألة بنصّها منقولةً في بيان الشرع. انظر: محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي،

بيان الشرع، (د، ط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، وزارة التراث القومي والثقافة-مسقط)، (١٠٩/٧).

(*) تنبيه: في النصِّ خللٌ لا أدري سببه، نَبَّهت على مواضع الحلل منه، والله أعلم.

قال: الله أعلم؛ لا أقول فيه شيئاً.

وهذه طريقُ السَّلامة من التَّكْلِيف، وازْدَادَ مع أَهْلِ الْعُقُولِ رِفْعَةً وَشَرَفًا؛ لَمَّا أَنْ تَوَاصَعَ اللَّهُ ﷻ، وَرَدَّ الْعِلْمَ إِلَى عَالِمِهِ بِقَوْلِهِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، لَا أَقُولُ فِيهِ شَيْئًا، فَصَارَ هَذَا الْجَوَابُ تَعْلِيمًا لِمَنْ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ.

وقد أَنْعَمَ اللَّهُ ﷻ بِنِعْمِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَرسل ... [كَلَامٌ مَنْقُطَعُ السِّيَاقِ] ^(١) ... من حَيْثُ أُودِيتَا بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبْنَا، وَتُقُولُ عَلَيْنَا بِمَا لَمْ نَفْعَلْهُ، وَنُسَبُ إِلَيْنَا الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ؛ من حَيْثُ أَرَدْنَا الْإِصْلَاحَ، وَرُمِينَا بِمِيلُولَةِ [كَذَا] الْبَاطِلِ؛ من حَيْثُ سَلَكْنَا طَرِيقَ السَّدَادِ وَالصَّلَاحِ، وَنُسِبَتْ عَلَيْنَا بِالتَّلْوِيحِ الْحَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ؛ بعد ما بَيَّنَّا مَنْارَ الْإِسْلَامِ بما ابْتُلِينَا بِهِ، وقد قال الله تعالى ^(٢): ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فَاطِر: ٤] جاءوا ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٦٦﴾ [فَاطِر: ٢٥ - ٢٦].

^(١) لعلَّ المقصود: وقد أَنْعَمَ اللَّهُ ﷻ بِنِعْمِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِذْ صَبَرُوا عَلَى مَا أُودُوا، وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا من حَيْثُ أُودِيتَا بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبْنَا ...، والله أعلم.

^(٢) في الأصل: خلط بين آيتين، بين الآية الرابعة من سورة فاطر، والآية الخامسة والعشرين منها، والله أعلم.

[نَصُّ الأثر] (*)

وقيل: قال رجلٌ لآخر: إني لأَرْحَمَكَ مِمَّا تَقُولُ النَّاسُ فِيكَ، قال: أَتَسْمَعُنِي أَقُولُ فِيهِمْ شَيْئًا؟ قال: لا، قال: فَإِيَّاهُمْ فَارْحَمْ^(١).

[نَصُّ التَّعليق]

قال غَيْرُهُ [وهو سَعِيدُ بن أحمد الكندي]:

خُذْهَا إِلَيْكَ يَا سَعِيدُ! وَاصْبِرْ ﴿كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾ [بَلَّغٌ] فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿[الْأَحْقَاف: ٣٥]، وقال: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [التَّوْر: ١١].

(*) تنبيه: ضبطت النَّصَّ على كُرَاسٍ بَحْطَ الشَّيْخِ الْمُفَسِّرِ. انظر: خزانة الشيخين الجليلين أسد ويحيى ابني ربيعة بن ماجد الكنديين، برقم (٦٠)؛ (٦٨).

(١) القائل عمرو بن عُبَيْد. انظر: عمرو بن بحر بن محبوب، الجاحظ، البيان والتبيين، (د.ط، ١٤٢٣هـ، دار ومكتبة الهلال-بيروت)، (٦٥/٢). و: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، (د.ط، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية-بيروت)، (٢٤/٢).

والذي لا يُقَدَّرُ على دَفْعِهِ فَيُسْتَعَانُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ ^(١)، وَانْظُرْ وَقُوفَكَ وَوُقُوفَهُمْ
 بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى؛ يَهْوَنَ عَلَيْكَ مَا تَسْمَعُهُ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ، وَاشْتَغِلْ بِشَأْنِ
 نَفْسِكَ، وَاحْفَظْ لِسَانَكَ، وَالزَّمْ بَيْتَكَ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ
 قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الْمَائِدَة: ٨]. رجع.

(١) في الأصل: «فَيُسْتَعَانُ بِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ»، وَاللَّهُ أَعْلَم.

[التعليق الثالث]

[نَصُّ الْمَسْأَلَةِ(*)]

مَسْأَلَةٌ^(١):

ومن أَشَدَّ أَهْلِ الرِّيبِ؛ الَّذِينَ يَأْتُونُهَا مِمَّنْ يَتَخَذُ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ؛ فَأُولَئِكَ يَتَعَدُّونَ مَنْ أَنْ يَجُوزَ لَهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ، وَهُمْ أَحَقُّ بِالْعُقُوبَةِ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ الثَّارِكِينَ لَهُ، النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الرَّاكِبِينَ لَهُ».

[نَصُّ التَّعْلِيقِ]

قال غَيْرُهُ [وهو سعيد بن أحمد الكندي]:

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ فِي جَمِيعِ مَا قَالَ، وَمَا قَالَهُ فِي هَؤُلَاءِ فَهُوَ صِدْقٌ وَحَقٌّ، وَذَلِكَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ؛ وَهُمْ يَأْمُرُونَ الرَّعِيَّةَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَمْ يَسْتَحِقُّوا اللَّعْنَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى فِعْلِهِمْ لَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَمَرُوا بِطَاعَةِ وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةٍ؛ وَلَكِنْ اسْتَحَقُّوا اللَّعْنَ بِتَرْكِهِمْ لِفِعْلِ ذَلِكَ.

(*) تنبيه: ضبطتُ النَّصَّ عَلَى كُرَائِسِ بَحْطِ الشَّيْخِ الْمَفْسَّرِ. انظر: خزانة الشيخ عبد

الله بن سليمان بن ناصر الذهلي-وادي المعاول، برقم (٥)؛ (ل/٣٣٤).

(١) المسألة بنصّها منقولةً في كتاب الإيضاح في الأحكام. انظر: يحيى بن سعيد، أبو

زكريا، الإيضاح في الأحكام، (د.ط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، وزارة التراث القومي والثقافة-

مسقط)، (٦٦/٤).

وَأَمَّا الَّذِينَ أَدْرَكْتَاهُمْ فِي زَمَانِنَا؛ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَنْ يَأْمُرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، قَدْ صَارُوا الْيَوْمَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمُنْكَرِ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ، وَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَيَدْعُونَ الرَّعِيَّةَ إِلَى ذَلِكَ، وَهَذِهِ صِفَةُ أَهْلِ التَّفَاقٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بِعُضُفٍ مِّنْ بَعْضٍ﴾ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴿[التَّوْبَةُ: ٦٧].

فقد صار اليوم مع عامة أهل الزمان؛ المعروف منكراً، والمُنْكَرُ معروفاً؛ فهؤلاء أحقُّ من الأولين الذين ذكّرهم الله في الكتاب باللّعن والمقت والعداوة، فكيف بالذين يُهَارِشُونَ^(١) بين القبائل، ويبدّلون للفرقيين الأموال ليتقاتلوا خلاف ما أمرهم الله به؛ إذ قال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفَقِّتْلُوا أَلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفْتِيَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]. رجع.

^(١) المَهَارِشَةُ: المَحَارِشَةُ؛ وهو الإفساد والإغراء بين القوم، وكذلك بين الكلاب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (مادة هَرَش، وَحَرَش)، (٢٧٩/٦)، (٣٦٣/٦).

منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة

- تفسير سورة القَدْر من «تفسير القرآن»، تأليف: سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، ضبط نَصُّه: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، رمضان ١٤٤٦هـ/مارس ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (١).
- حَجَّةُ أَبِي قَيْسٍ سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي (١١٧١-١٢١٤هـ)، بقلم: المقداد ابن خليل بن سليمان الكندي، ذو الحجة ١٤٤٦هـ/يونيو ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٢).
- تعليقاتٌ منتقاةٌ للشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي (١١٣٠-١٢٠٦هـ) في الفتن التي لحقت، ضبط نَصُّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، المحرم ١٤٤٧هـ/يوليو ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٣).